س: تسمية علنية؟

ج: علنية. ومنذ اطلقنا هذه التسمية بدأ الاحتلال يفصح علنا عن رغبته في ان تصبح اللجنة هي القيادة البديلة. وهنا كان لا بد من دحض ادعائه فاعلنا اننا لن نكون، ابدا، البديل لـ م.ت.ف. انما نحن ذراع من اذرعها الضاربة في الداخل. وادرك الاحتلال مدى خطورة هذه اللجنة عليه، واخذ يعمل لتصفيتها.

س: هل تقصد، حسب فهمك، ان الاحتلال تأكد من فشل المراهنة على مسألة القيادة البديلة.

ج: مئة بالمئة. وقد ثبت لديه ان اللجنة لن تكون القيادة البديلة، ولذا قرر ان يتصدى لها، لكن كيف يتصدى. لم يرد ان يتصدى بشراسة؛ اذ كان يعرف مدى شعبيتها فلجأ اى اساليب المداورة: يعرف ان هناك اجتماعا يوم كذا، فيمنعنا من الوصول الى مكان الاجتماع، او يضع جنوده امام المبنى الذي سنجتمع فيه. فأخذنا بدورنا نطور اساليبنا ونتحايل حتى نعقد الاجتماعات، ولم يكن عملنا مع ذلك سريا؛ اذ كنا نعلن قراراتنا بعد الاجتماعات، كنا نحتفظ فقط بسرية موعد ومكان الاجتماع، ثم نعلن عنه بعد عقده. وصعّد العدو خطواته فكانت معركة محاولة طرد بسام الشكعة، رئيس بلدية نابلس. وبقرار الطرد انهى العدو مرحلة محاولة تطويع رؤساء البلديات بالترغيب. وابتدأ مرحلة جديدة، وهي ارهاب الآخرين بالبطش ببعضهم؛ وتنفيذ الارهاب وليس مجرد التلويح به. كان الاحتلال يشعر بأنه ليس بحاجة الى البطش بالجميع في وقت واحد، وبأنه لو بطش بالبعض فستخاف الاطراف الاخرى، وتسكت: نطرد بسام الشكعة، ونقول لفهد القواسمة ستلقى المصير ذاته اذا لم تسكت. وكنا امام امرين: اما ان نتابع مسيرة التصدي، او ان نسكت ونستسلم. وكنا على يقين بأن عملية الطرد ليست موجهة ضد الشكعة بل ضد العناصر الوطنية كلها.

س: ولذلك قررتم التصدي.

ج: من هنا قررنا ان نتصدى، فإما ان نطرد جميعا او ان نبقى جميعا. وحبذا لو ان الدول العربية تنتهج هذا الاسلوب. اجتمعنا في لجنة التوجيه الوطني، في الوقت الذي كانت فيه الدعاية والتهديدات الاسرائيلية ضد بسام الشكعة في اوجها، وقررنا ان تستقيل المجالس البلدية كافة اذا نفذ قرار طرده، والمحنا الى موقفنا هذا في الصحافة على طريقة ان البلديات تفكر بالاستقالة فيما لو طرد؛ وذلك في محاولة منا لحمل سلطات الاحتلال على اعادة النظر في قرارها. لكن الاحتلال توهم اننا متمسكون بكراسينا فأخذ تهديدنا بالاستقالة على انه نوع من التكتيك، ولم يعتقد اننا سننفذه بالفعل. وهكذا اعلن قرار طرد بسام الشكعة واعطيت له فسحة اربعة ايام فقط لكنه استطاع الحصول على امر احترازي من محكمة العدل العليا بعدم طرده. فالقي القبض عليه واودع في السجن بدلا من طرده. فاجتمعنا نحن وقررنا الاستقالة، وقد اتخذت القرار بلديات الضفة الغربية وقطاع غزة كلها. رئيس بلدية مدينة غزة وحده استمهل لمدة يوم واحد قبل تنفيذ القرار لانه كان على موعد مع وزير الدفاع الاسرائيلي واراد ان يفتح معه موضوع اعتقال بسام